

النهاية في غريب الأثر

{ حجا } (س) فيه [مَن بات على ظهر بَيْتٍ ليس عليه حِجَاً فَقد بَرَّتْ مِنه

الذِّمَّة] هكذا رواه الخَطَّابي في معالم السُّنن وقال : إنه يُروَى بكسر الحاء وفَتْحِها ومعناه فيهما مَعْنَى السُّتْرِ فَمَن قال بالكسر شَبَّهَهُ بِالْحِجَا : العَقْلُ لأنَّ العَقْلَ يَمْنَعُ الْإِنْسَانَ مِنَ الْفَسَادِ وَيَحْفَظُهُ مِنَ التَّعَرُّضِ لِلْهَلَاكِ فَشَبَّهَهُ السُّتْرَ الَّذِي يَكُونُ عَلَى السَّطْحِ الْمَنَعُ لِلْإِنْسَانَ مِنَ التَّعَرُّضِ وَالسُّقُوطِ بِالْعَقْلِ الْمَنَعُ لَهُ مِنَ أَفْعَالِ السُّوءِ الْمُؤَدِّيَّةِ إِلَى الرَّدَى وَمَن رَوَاهُ بِالْفَتْحِ فَقَدْ ذَهَبَ إِلَى الذَّحَايَةِ وَالطَّرْفِ . وَأَدْحَاءُ الشَّيْءِ : نَوَاحِيهِ وَاحِدُهَا حَجَاً .

(س) وفي حديث المسألة [حتى يَقُولُ ثلاثة من ذَوِي الْحِجَا من قَوِّمِهِ : قد أصابتُ فَلَئِنَّا الْفِئَاقَةُ فَحَلَّاتٌ لَهُ الْمَسْأَلَةُ] أَي مِنْ ذَوِي الْعَقْلِ .

(س) وفي حديث ابن صيَّاد [ما كان في أَنْفُسِنَا أُدْحَجِيٌّ أَنْ يَكُونَ هُوَ مُذْمُومًا] يَعْنِي الدَّجَالَ أُدْحَجِيٌّ بِمَعْنَى أُجْدَرٍ وَأَوْلَى وَأُدْحَقٌ مِنْ قَوْلِهِمْ حَجَاً بِالْمَكَانِ إِذَا أَقَامَ وَثَبَ .

(س) ومنه حديث ابن مسعود رضي الله عنه [إِنَّكُمْ مَعَاشِرَ هَمْدَانَ مِنْ أُدْحَجِيٍّ حَيٌّ بِالْكُوفَةِ] أَي أَوْلَى وَأُدْحَقٌ وَيَجُوزُ أَنْ يَكُونَ مِنْ أَعْقَلِ حَيٍّ بِهَا .

[ه] وفيه [أَنَّ عَمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ طَافَ بِنَاقَةٍ قَدْ انْكَسَرَتْ فَقَالَ : وَاللَّهِ مَا هِيَ بِمُغْدٍ فَيَسْتَحْجِي لِحَمُومِهَا] اسْتَحْجَى اللَّحْمَ إِذَا تَغَيَّرَتْ رِيحُهُ مِنَ الْمَرَضِ الْعَارِضِ . وَالْمُغْدِيُّ : الذَّاقَةُ الَّتِي أَخَذَتْهَا الْعُدَّةُ وَهِيَ الطَّيِّعُونَ .

(س) وفيه [أَقْبَلْتُ سَفِينَةً فَحَجَّتْهَا الرِّيحُ إِلَى مَوْضِعٍ كَذَا] أَي سَاقَتْهَا وَرَمَتْ بِهَا .

(ه) وفي حديث عمرو [قَالَ لِمُعَاوِيَةَ : إِنَّ أَمْرَكَ كَالْجُعْدِيَّةِ أَوْ كَالْحَجَاةِ فِي

الضَّعْفِ] الْحَجَاةُ بِالْفَتْحِ : زُفَّاحَاتُ الْمَاءِ .

(ه) وفيه [رَأَيْتُ عِلَاجًا يَوْمَ الْقَادِسِيَّةِ قَدِ تَكَنَّسَى وَتَحَجَّسَى فَفَقَتَلَتْهُ]

تَحَجَّسَى : أَي زَمَزَمَ . وَالْحِجَاءُ بِالْمَدِّ : الزَّمَزَمَةُ وَهُوَ مِنْ شَعَارِ الْمَجْرُوسِ .

وقيل : هو من الحجاة : السُّتْرُ . وَادْتَجَا : إِذَا كَتَمَهُ